وخمسين مدًّا من طعام وثلاثين صاعا من تمر فمكث عند زيد حينًا
ثم جا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكوها ويستشيره في طلاقها فقال امسك
عليك زوجك واتق الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبره ربه
تبارك وتعالى قبل ذلك ان ستكون من
ازواجه ففي ذلك نزل قوله
تعالى واذ تقول
للذي انعم الله عليه
اي بالاسلام
وانعمت عليه
اي بالعتق امسك
عليك زوجك
واتق الله
ح

صح

لاحمد فقيه

مخطوطات

الله واخفا في نفسه ما كان الله اعلمه من انها ستكون زوجته فعتب
الله عليه بقوله لم قلت امسك عليك زوجك وقد علمت انها ستكون
من ازواجك هذا معنى ما روى عن زين العابدين علي ابن الحسين
ابن علي ابي طالب وهو اسد الاقاويل واليقها بحال الانبيا واكثرها
مطابقة لظاهر التنزيل لان الله سبحانه قال وتخفي في
نفسك ما الله مبديه ولم يبد سبحانه غير تزويجها منه فقال
زوجناكها وانما اخفاه صلى الله عليه وسلم استحيا من زيد وخشية
ان يجد اليهود والمنافقون بذلك سبيلا الى التشنيع على المسلمين
حيث يقولون تزوج محمد زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلايل الابنا
فعاتبه الله على ذلك ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما
عاتبه على مراعات ازواجه في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك فهذا معنى قوله تعالى وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله واتقاكم
له وقد خطا القشيري والقاضي عياض وغيرهما من روى من المفسرين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راها اعجبته ووقع في قلبه حبها واحب
طلاق زيد لها قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قايله وقلة معرفة
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته وهي ابنة
عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النسا يحتجبن منه صلى الله عليه
وسلم وهو الذي زوجها لزيد قال القاضي عياض ولو كان ذلك لكان فيه
اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه الى ما نهي عنه من زهرة
الحيوة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به
الاتقيا فكيف سيد الانبيا ولما طلقها زيد وانقضت عدتها منه بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها له قال زيد فلما رايتها عظمت في

رضاعه

Copyright King Saud University